

## نونية ابن القيم (فصل: في ذكر مذهب أهل الحديث..)

71/2/8341 هـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 52

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونية المسممة بالكافية في الانتصار للفرقة الناجية. فصل في ذكر مذهب أهل الحديث. الله - 00:00:00

الله اكبر لا الله الا الله الحديث هو هو قسم من من اقسام مذهب القائلين بان كلام الله قائم بي وانه بمشيئة وارادة ومذهبهم مخالف لمذهب كل هذه الطوائف المتقدمة - 00:00:30

الجميع والمعتزلة والكلابية والاشاعرة والاقترانية والكرامية مذهبهم حق صرف مذهب اهل الحديث مذهب اهل السنة والجماعة في كلام الله وغيره حق صرف يعني خالص لا شوب فيه اما المذاهب الاخرى - 00:01:31

فبها حق وباطل والباطل الذي فيها يفسد الحق الذي معه فمذهب اهل السنة والجماعة ان الله يتكلم وان كلامه قائم به يتكلم خلافا للجمالية والمعتزلة وانه وان كلامه قائم به - 00:02:04

خلافا لهم وللأشاعرة والطلابية انا كلامه بمشيئة لا ان كلامه بمشيئة وارادة خلافا للكلابية والأشياء وان كلامه لم وانه لم ينزل متكلما شوف لاحظ وانه لم ينزل متكلما فليس لکلامه بداية - 00:02:42

خلافا للكرامية وان كلامه بمشيئة خلافا ما قلنا للاشاعرة والكلابية والاقترانية لانهم كلهم يقولون كلام الله قديم فمذهبهم حق صرف ليس في من الباطل الكل بل كله حق وهو موجب - 00:03:14

الفطر والعقول ان نقول الله ورسوله العقل والفطرة والسمع تدل على هذا المذهب الذي هو حق صاف حق صافي نعم فصل فصل في ذكر مذهب اهل الحديث مذهب في كلام الله. نعم - 00:03:53

والآخرون اولوا الحديث كاحمد ومحمد وائمه الایمان قالوا لان الله حقا لم ينزل متكلما بمشيئة وبيان. لم ينزل متكلما في هذه الجملة خالفوا الكرامية وخالفوا الكلابية وخالفوا الاشاعرة وخالفوا الاقترانية - 00:04:28

ومن باب اولى انهم خالفوا الجمية والمعتزلة نعم قالوا قالوا بان الله حقا لم ينزل متكلما بمشيئة وبيان ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان هذا اشاره الى دليل عقلي - 00:05:08

لاتبات الكلام لله وهو ان الكلام كمال والتتكلم كمال والخرس نقص فاذا كان الكلام كمالا وكيف يضاف الى الله يضاف الى الله نفيه وعدمه. كيف يضاف كيف يوصف الله تعالى بخلوه عن هذا الكلام عن هذا الكمال - 00:05:38

يقول الله تعالى موصوب بالكلام والله يتكلم. ومن الدليل على ذلك ان الكلام كمال والله احق بكل كمال نعم اين ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان. لا الله الا - 00:06:19

الله لا الله الا الله لا الله الا الله في هذا رد على قول الكرامية ان لکلامه بداية اقولهم ان لکلامه بداية معناه ان الله الكلام ومعطل عن الكمال طوال الاذل الذي لا نهاية له - 00:06:46

نعم ويصير فيما لم ينزل متكلما ماذا اقتضاه له من الامكان. نعم يقولون انه لم ينزل غير متكلم ثم صار متكلما ثم انه بعد ذلك لا يزال متكلما فيثبتون الكلام فينفون الكلام عن الله في الاذل - 00:07:15

ويجعلون لکلامه بداية ويثبتون دوام الكلام في المستقبل فيقولون مثل قول غيرهم من الطوائف ان المخلوقات يعني لها بداية واما

في المستقبل فانها دائمة المخلوقات عند هؤلاء مثل الكرامية والكلابية والعشارية - [00:07:44](#)

عندهم ان للمخلوقات بداية يقولون بامتناع حوادث لا اول لها وهو ما يعبر عنه بالتسليسل في الماضي ويثبتون دوامها في المستقبل كذلك الكرامية يقول لمثل ذلك في كلام الله كما تقدم قريبا. نعم - [00:08:14](#)

وعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان. الله اكبر الله اكبر الله لا الله الا لم ينزل الله متکلما كيف شاء بما شاء وكلماته تعالى متعاقبة ليست - [00:08:37](#)

يعني قديمة كلها قديمة فلا شيء متقدم على شيء لا الله يتکلم بمشيئة وکلماته بعضها قبل بعض وبعضها وقال ويقول قال في الماضي ما شاء ويقول في المستقبل كذلك ما بشاء - [00:09:07](#)

ويقول ويقول في الان نعم وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان والله رب العرش قال حقيقة حم معطاتها بغير قران يرد على الاكتరانية قال الله تعالى هو الذي قال حميم - [00:09:33](#)

امين طاء سين طه سين ميم هو سبحانه وتعالى تکلم بهذه الحروف كيف شاء ولم تكن هذه الكلمات مقتربة كما تقدم في مسألة البسملة وان الله تعالى تکلم بها - [00:10:07](#)

انا انا هذا الترتيب ليست كما يقول الالكترونيه ان السين عند الباء وليس مسبوقة بالباء نعم الله قال اعد والله رب العرش قال حقيقة حميم معطاتها بغير قران الرد على الاكترونیه - [00:10:35](#)

الاحرف مترتبات مثل ما قد رتبت في مسمع الانسان مترب طه طاء قبل حاء سين قبل سين مقابل ميم وهكذا حاء ميم حاء قبل ميم وقتان في وقت محال هكذا. حرفان ايضا يوجدا في ان وقتان في - [00:11:03](#)

الوقت هذا ممتنع ان تكون هذه اللحظة هي هذه اللحظة لحظتان في وقت واحد وقت هذا محال يعني في في الكلام حرفان في مقتربان في وقت واحد يعني ليس احدهما متقدما على الآخر - [00:11:40](#)

نعم وقتان في وقت محال وقتان في وقت وفي وقت محال هكذا. حرفان ايضا يوجدا في ان حرفان ايضا يوجد في عين محال حرف ثاني يوجد ان في ان واحد ممتنع - [00:12:11](#)

من واحد متکلم بل يوجد بالرسم او بتکلم الرجالن. لا الله يوجدان في ان او متکلم اثنين يمكن ان يتکلمان بالكلمة الواحدة في ان واحد. اثنين يتکلمان في حرف كلهم ينطقوان - [00:12:35](#)

كلهم يتکلمان بقولهم مثلا كلمة الله ملل اما من واحد يتکلم كلمتين في ان واحد يعني لابد ان يكون احدى الكلمتين قبل الاخرى والاخرى بعد الاخرى نعم اعد اعد من واحد متکلم بل يوجد بالرسم او بتکلم الرجالن. نعم. هذا هو - [00:13:04](#)

والمعقول اما الاقتران فليس معقولا لذى الاذان. كل هذا رد على الالكترونيه نعم وكذا کلام من سوى متکلم. وكذا کلام من سوى متکلم ايضا محال ليس في امكانی. ما وضح لي ايش؟ وكذلك کلام ها - [00:13:43](#)

وكذا کلام. نعم احسن اليك. صارت عندي وكذا کلام حرف اللام وكذا کلام من سوى متکلم ايضا محال ليس في ايضا کلام من غير متکلم هذا محال کلام لا يعقل کلام الا من متکلم - [00:14:15](#)

هذا المعنى وهذا وهل كأنه يتضمن يعني الرد على الجهمية الذين يقولون هذا يعني يقولون في القرآن انه کلام الله لكن ليس قائما بالله بل هو مخلوق فاثبت کلاما من غير متکلم - [00:14:43](#)

والله ليس بمتکلم ومع ذلك يقولون هذا الكلام والكلام لا يكون الا من متکلم نعم وكذا کلام من سوى متکلم ايضا محال ليس في نعم. الا لمن قام الكلام به فذاك کلامه المعقول في الاذان. نعم - [00:15:14](#)

هو ما المتکلم هو من قام به الكلام اما ما ليس بمتکلم فلا يضاف اليه الكلام نعم ايكون حيا ساما او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان. يقول الكلام - [00:15:44](#)

مثل الحياة والسمع والبصر ايكون حي بغير حياة ايكون سمعا بلا سمع ان يكون بصير بلا بصر فالحياة انما تكون في الحي والسمع انما يكون بالسمع يقوم بالسمعي. والبصر انما يقوم بالبصیر - [00:16:09](#)

كذلك الكلام وانما يقوم بالمتكلم فيقول يعني الكلام شأنه شأن الصفات الاخرى يقول الكلام انما يكون من متكلم كما ان الحياة لا تكونوا ان لم في حي والسمع لا يكون الا في - 00:16:35

من هو سميع والبصر لا يقوم الا بالسميع لا يكون السمع الا في سماع وحياة في حي قائد البيت. نعم. ايكون حيا ساما او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان - 00:16:57

والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال واضح البهتان هل يكون الشيء جميعا بسامع قام بغيره بسمع قام بغيره هذا محال في بدائل العقول او بصير ببصر قام بغيره او هو حي بحياة قامت بغيره كل هذا محال - 00:17:21

كذلك الكلام لا يقال في شيء انه متكلم ل الكلام قام بغيره نعم اعد يا ابيات بالتأكيد نعم ايكون حيا ساما او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان. والسمع والابصار - 00:17:53

قام بغيره هذا المحال واضح البهتان. الى ان الجهمية الذين ينفون هذه الصفات يقول انه سمي حي ان اسم حي وسميع وبصير هذه اسماء بعض المخلوقات سمي سمعيا لانه خلق السمع في غيري - 00:18:16

لانه خلق البصر وacha سمي متكلم لانه خلق الكلام في غيره هذا ما يقصده ابن القيم هذا كله غير معقول ان يوصف احد بسمع وبصر او حياة كل ذلك قام بغيره - 00:18:43

هذا لا يعقل نعم وكذا مرید والارادة لم تكن وصفا له هذا من الاذيان. اي هذی اراده كذا الارادة لا لا يسمى او لا يوصف احد او شيء بانه مرید - 00:19:05

بارادة قامت بغيره الا يقال في شيء انه مرید او في احد انه مرید الا بارادة قامت به سبيل الصفات واحد. نعم وكذا قدیر ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان. الشأن في القدرة - 00:19:25

هو الشأن في الحياة والسمع والبصر والكلام. نعم والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان. اللهم تكلم والدليل على وصفه بالكلام وانه متكلم. السمع والعقل العقل كما تقدم ان الكلام كمال وهو احق بكل كمال. والنقل امرها اظهر كذلك - 00:19:46

يكلم الله موسى تكليما وكلمه ربہ کلمة ربک لو كان البحر مدادا لكلمات ربی لنجد البحر والایات التي فيها قال اذ قال ربک للملائكة يوم ينادیهم فيقول این شرکائی ويوم يجمع الله الرسل؟ فيقول ماذا اجبتم - 00:20:16

نعم اعد اعد البيت. والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره من اتباعهم رجالان. الله اكبر يعني اثبات صفة الكلام والتتكلم لله مما اجمعت عليه الرسل - 00:20:42

والصلة والسلام. وكذلك اتباعهم سائرون على طريقهم كلهم يؤمنون بان الله يتكلم انه قال ويقول وانه يكلم من شاء بما شاء سبحانه وتعالى قد اجمعت قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره من اتباعهم رجالان. فكلام - 00:21:09

متكلما بقرآن. کلامه قائم به لو لم يكن الكلام قائما لم يصح ان يقال انه متكلم لا لا يقال متكلم الا لمن قام به الكلام بنفسي لا بشيء اخر. نعم - 00:21:39

والله قال وسائل وكذا يقول الحق. ليس کلامه بالفاني ليس کلامه بالفاني. نعم يعني الله قال وهو قائل ويقول كل التصريف صلي قال في الماضي وهو قائل الان ما شاء ويقول في المستقبل ما شاء - 00:22:05

متكلم في الماضي وفي الحاضر والمستقبل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء نعم ويكلم الثقلین يوم میعادهم حقا فيسمع قوله الثقلان. الله لا الله الا يكلم الله ان الثقلین الجن والانس يوم القيمة - 00:22:29

الرسل ينادي المشرکین ويوم ينادیهم فيقول این شرکائی الذين کنتم یزعمون والنصوص الدالة على تکلیم الله للناس عامة بعضهم خاصة كثيرة معلومة في الكتاب والسنۃ اهل الجنة ويخاطب اهل النار - 00:23:12

خاطب الرسل نعم قائد البيت ويكلم الثقلین يوم میعادهم حقا فيسمع قوله الثقلان الله اکبر الله اکبر نعم. وكذا يکلم حزبه في جنة الحیوان بالتسليم والرضوان. يکلم اولیاء في الجنة - 00:23:43

وسلمًا عليهم سلام سلام قولًا من رب رحيم جاء في السنۃ حدیث بان الله ینادي اهل الجنة ان لكم موعدا انا منجزكموه او

00:24:11 كما جاء في الحديث نعم -

وكذا يكلم رسله يوماً اللقاء. حقاً فيسألهم عن التبيان. يوم يجمع الله الرسل يقول ماذا اجابت؟ نعم ويراجع التكليم جل جلاله وقت الجدال له من الانسان. الله اكبر الله ويكلم الكفار في العرصات توببيخا وتقريعاً بلا غفران. ويوم يناديهم فيقول اين - 00:24:40 فيقول ماذا ماذا اجبتكم المرسلين الكفار في العرصات في عرصات القيامة قبل دخول النار توفيقاً لهم بلا غفران نعم ويكلم الكفار ايضاً في الجحيم ان احسئوا فيها بكل هوان. اعوذ بالله اعوذ بالله - 00:25:17

كل هذى شواهد دلائله الكتاب والسنّة لا الله الا نعم والله قد نادى الكليم وقبله سمع النداء في الجنة لا الشواهد والاشارات السابقة كلها في الكلام المستقبل في الكلام في المستقبل - 00:25:49

ويشير في كل هذه الآيات الى يعني انواع من كلام الله مما جاء في القرآن منه ما جاء في القرآن نصاً صريحاً ومنه ما جاء في السنّة نلاحظ انه عرض الان في في الآيات السابقة الى متى يكون الى ما سيقوله رب تعالى من نداء الرسل - 00:26:18

ونداء المشركين ونداء الكفار نداء اه تكليم اهل الجنة كل هذا من من الكلام الذي سيقول سيكون كل اخبار عن ما سيقوله سبحانه وتعالى ثم ينتقل الى ذكر شواهد تدل على اخباره عما سبق ان قاله سبحانه وتعالى في الماضي - 00:26:48

نعم والله قد نادى الكريم وقبله سمع الندى في الجنة الاغاني. نعم. واما الآيات على نداء موسى وكثيراً واشار ابن القيم انها في يعني وكذلك نداء الابوين وناداهما ربهم واذ نادى ريك موسى - 00:27:21

والله قد نادى الكريم وقبله سمع النداء في الجنة الابواني. نعم واتى النداء في تسع آيات له وصفاً فراجعتها من القرآن. في تسع آيات ورد ذكر الندى في تسع آيات - 00:27:53

يعني منها الآيات التي فيها الاخبار عن ندائه لموسى وعن ندائه للابوين وعن ندائه يوم القيمة للمشركين ونداءه لادم المقصود انه يذكر ان النداء مضاف الى الله وصفة لله جاء في تسع آيات - 00:28:19

نعم البيت. واتى النداء في تسع آيات له وصفاً فراجعتها من القرآن وكذا يكلم جبرائيل بامرها حتى ينفذه بكل مكان. نعم واذكر حديثاً في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشانى. الله اكبر الله - 00:28:53

نداء تعالى لادم يقول يا ادم فيقول ليك فينادي في بعض الروايات في منادى بصوت وكذلك يعني حتى ولو لم يأتي لفظ الصوت فلفظ النداء يدل على الصوت الرفيع كما تقدم - 00:29:25

ينادي اكثر الروايات فينادي ان اخرج بعث النار فيقول من كان فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين هذا هو الحديث الذي يشير اليه. نعم. اعد. احسنت واذكر حديثاً في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشانى. رحمه الله الله اكبر - 00:30:07

فيه ندى الله فيه ندى الله يوم ميعادنا. بالصوت يبلغ قاصياً والداني هب ان هذا اللفظ ليس ثابت بل ذكره مع حذفه سيان هذا اللفظ يربى لفظ الصوت وايهاب انه ما جاء فيها - 00:30:35

ينادي يكفي لفظ النداء يتضمن ويبدل على الصوت الا بصوت ورفعه ليس بخفي قائد البيت نعم ابان هذا اللفظ ليس ثابت. لفظ الصوت بصوت نعم. بل ذكره مع حذفه سيان - 00:31:01

ورواء عندكم البخاري المجسم بل روأه مجسم فوقاني. الله المستعان عندنا المتكلمين من الجهمية والمعتزلة بل او مثل الاشاعرة بن هذا روأه البخاري وعلى مناب من البخاري يكون مجسم لهذا الاعتبار - 00:31:32

نعم ايصح في عقل وفي نداء ليس مسموعاً لنا باذان هذا لا الندى لا يكون الا الا بصوت مسموح اما ما ليس بصوت مسموع فلا يقال له نداء اصلاً - 00:32:06

نعم ام اجمع العلماء والعلماء من اهل اللسان واهل كل لسان. ان النداء ان النداء الصوت الرفيع وضده فهو النداء كالاهم صوتان. وكلاهما ثابتة نادوي ينادي ويناجي من شاء وكلم موسى نداء ونداء. الله كل موسى - 00:32:27

كلهم نداء بصوت مرتفع في اكثر الآيات وكلمه نداء كما قال وقربناه نجياً وموسى كلهم الله وهو نجي الله نجي اي هو المناجا من ربه وهو كلهم اي متكلم من ربه. نعم. فهو كلهم الله ونجي الله - 00:32:56

نعم والله موصوف بذلك حقيقة هذا الحديث ومحكم القرآن. واذكر لابن مسعود صريحا انه ذو احرف وبيان. كانه يشير الى حديث من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة وبكل حرف عشر حسنا - 00:33:19

لا اقول الف لام ميم الحديث فهو يشير الى هذا الحديث نعم واذكر حديث واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو احرف ببيان. نعم. الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان - 00:33:47

اي والله والله هذه القدرة على على ترتيب الكلمات والنظم البديع نعم وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها. ترى سرا عظيم الشأن. الله اكبر. هذا حروف المفتتحة للحروف المقطعة - 00:34:14

صور كثيرة لو عدناها وجدناها كم سورة البقرة وال عمران والاعراف والف لام راء تلت شهور مكافحة مريم وطه محاميم سبع صور وقاف نون يقول ان افتتاح هذه السور اشاره الى اعجاز القرآن - 00:34:41

يعني قاله بعضهم لان لان كل السور المفتتحة للحروف المقطعة يأتي ذكر القرآن بعدها. في اغلب الف لام ميم ذلك الكتاب تلك ايات الكتاب الحكيم. الف لام راء كتاب احكمت ايامكم - 00:35:18

وهكذا الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه سيدرك هذا المعنى نعم اعد وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشأن لم يأتي قط بسورة الا اتي في اثرها خبر عن القرآن. هذا - 00:35:44

ذلك الكتاب لام ميم صاد كتاب انزل اليك ولا يكون في صدرك حرج من الف لام راء تاء نزلناه اليك لتغلي الناس الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين - 00:36:18

سيين ميم تلك ايات الكتاب المبين الا سور قليلة نعم اذا كان اخبارا به عنها وفي هذا الشفاء لطالب الایمان نعم ويبدل انك كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان. نعم. فانظر - 00:36:35

والى مبدأ الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان مع تلوها ايضا ومعها ميم مع ياسين وفم مقتضى الفرقان قال رحمه الله فصل الى هنا في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام. لا لا - 00:37:03

الشيخ محمد الهراس رحمة الله الله يرحمه من اول الابيات. ها قال رحمة الله واما الاخرون من القائلين بان الله متكلم بكلام قائم بذاته. متعلق بمشيئته وارادته. هذا هذا هذا الكلام - 00:37:40

يعني عند يعني هم القسم الثاني وقسم هدا وسيمو هم الكرامية يقولون ان كلامه قائم به وانه بمشيئه الا انهم يقولون ان كلامه بداية بـس هذا الذي فارقوا فيه يعني - 00:38:18

فيه مذهب اهل الحديث ومذهب اهل السنة هنا فهم واما الاخرون من القائلين بان الله متكلم بكلام قائم بذاته. متعلق بمشيئته وارادته فهم اصحاب الحديث اهل السنة والجامعة كاحمد ابن حنبل الشيباني ومحمد ابن اسماعيل البخاري وغيرهما من ائمة الایمان - 00:38:42

رضي الله عنه ذهبوا الى ان الله لم ينزل متكلما اذا شاء. لان الكلام صفة كمال. اذا من يتكلم اكمل ممن لا يتكلم بمشيئته وقدرته اكمل ممن يكون الكلام لازما يتكلم اكمل - 00:39:09

بل من لا يتكلم ناقص نقصا عظيما اين المتكلم من الاخ واستعوذ بالله نعم قال لان الكلام صفة كمال اذا من يتكلم اكمل ممن لا يتكلم ومن يتكلم بمشيئته وقدرته - 00:39:28

اكمل ممن يكون الكلام لازما لذاته. واذا فلا يعقل خلوه تعالى عنه في الاذل. لان الخلو عن الكمال نقص يستحيل على الله ولان الكلام اذا كان ممتنعا عليه في الاذل. ثم صار متكلما فيما لا يزال. فما الذي اقتضى انقلابه من الامتناع الى الامكان - 00:39:57

مع انه لم يتجدد في ذاته شيء يوجب ذلك الانقلاب. فتبين ان الرب سبحانه لم ينزل متكلما اذا شاء بمعنى ان جنس كلامه قديم وتعاقب الكلمات وخروجها الى الوجود شيئا بعد شيء. هو امر ثابت لها لذواتها. مثل تعاقب - 00:40:17

الازمنة فكما ان اجزاء الزمان لا توجد مجتمعة بل توجد على سبيل التعاقب بعد ان الله اكبر هذا مثل دقيق الزمان تعالى الساعات والدقائق والثانوي شيء بعد شيء اذا - 00:40:37

الزمن متعدة يقول ان كلام الله كلمات الله متعاقبة لا يكون شيء منها يعني ساعة واحدة وفي لحظة واحدة لا كلمات متعاقبة وكما ان  
الزمان لا يكون الا متعاقبا. نعم - [00:41:07](#)

فكذلك الحروف التي هي اجزاء الكلمات لا يمكن النطق بها مجتمعة. بحيث يكون النطق بالحرف الثاني مع الاول في واحد من لا بد  
من وجودها على سبيل التعاقب والتسلسل حرفا بعد حرف. فاذا قال الله عز وجل حا ميم او طه فلا - [00:41:32](#)

اجتماع الحرفين من كل من هاتين اللتين بحيث ينطق ينطوي بالمير مع الحاء او بالهاء مع الطاء. بل تأتي الحروف متربتات في  
النطق. كما هي متربة في الاسماء اذا كان وجود وقتي من الزمان في وقت واحد غير معقول. لأن الزمان - [00:41:52](#)  
لأن الزمان كم متصل غير قار الذات. كم متصل لأن الزمان كم متصل غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه في الوجود. فكذلك وجود متصل  
ها غير قار غير قار الذات. غير قابل قار - [00:42:13](#)

لا يجتمع اجزاؤه في الوجود. فكذلك وجود حرفين من متكلم واحد في ان واحد مستحيل. وان ما يعقل ذلك في الرسم اي الكتابة او  
اذا كان المتكلم اكثر من واحد. اما الاقتران الذي تزعم الاقترانية بشيء غير معقول - [00:42:40](#)

بل ان استحالته ضرورية لا تحتاج الى بيان. قال رحمة الله وكما يستحيل وجود الحروف مقتنة كما تزعم فكذا يستحيل وجود كلام  
من غير متكلم. ولا يعقل متكلم الا من قام به الكلام. خلافا للمعتزلة الذين زعموا - [00:43:03](#)

ان معنى كونه متكلما انه خالق للكلام. وان كلامه مخلوق منفصل عنه. فيكون على رأيهم متكلما بلا كلام. قائل به بل بكلام قائم بغيره.  
وهذا سخف وهذيان. فان اطلاق المشتق على شيء يقتضي ثبوت مأخذ - [00:43:23](#)  
الاشتقاق لذلك الشيء. الاشتقاء هنا كاتب الاشقاء. لا اشتقاء. احسنت ثبوتي مأخذ الاشتقاء لذلك الشيء. وقيامه به بمعنى ان الاطلاق  
يقتضي وجود الصفة لا كما تزعم المعتزلة من ان الله عليم بلا علم وسميع بلا سمع وبصیر بلا بصر وقدير بلا قدرة الى اخره ويقتضي  
ايضا قيام تلك الصفة بموضوعها - [00:43:43](#)

بغيره. فلا يعقل مثلا حي بلا حياة او حياة قائمة بغيره. وكذلك سماع وبصیر وعلیم وقدیر. ومرید الى اخره لا يعقل ان تكون هذه  
المشتقات دالة على ذات مجردة عن الصفات كما لا يعقل قيام تلك الصفات بغير تلك الذات الموصوفة بها - [00:44:14](#)

فكذلك الكلام لا يكون الا وصفا للمتكلم به. ولا يعقل المتكلم الا من قام به الكلام. والله تعالى موصول بأنه متكلم باجماع اهل الاديان  
كلهم. وبشهادة العقول الصحيحة والفطرة السليمة والبراهين القاطعة. ولا معنى - [00:44:34](#)

كونه متكلما الا قيام الكلام بذاته. فيكون من جملة صفاته والا لم يكن متكلما بالقرآن العربي ولا بغيره. فقال رحمة الله كما ان الله عز  
وجل يوصف بالتكليم والتكلم. فكذلك يوصف بالقول وهو اللفظ المسموع. فهو قد - [00:44:54](#)

قال في الماضي وسائل الان وسيقول غدا وقوله الحق الثابت الذي لا يخالفه باطل. وكلماته لا نفاد لها ولا فناء. قالت تعالى ولو ان ما  
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله. وهو - [00:45:14](#)

انه يكلم الثقلين من الانس والجن. بكلام يسمعونه يوم القيمة. وكذا يكلم اولياءه في جنة الخلد فيسلموا عليهم. ثم يقول لهم رضيتم  
فيقولون وما لنا لا نرضى. الم تدخلنا جنتك وتنجنا من نارك؟ فيقول سبحانه سعادتهم افضل من - [00:45:34](#)

ذلك فيقولون يا ربنا وما افضل من ذلك؟ فيقول ساحل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا كما ورد في الحديث نسأل الله من  
فضله نسأل الله من فضله نعم. وكذا يكلم رسله ويسأله عن تبليغ الرسالة. كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل  
فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا - [00:45:54](#)

علم لنا انك انت علام الغيوب. وكذا يراجع سبحانه التكليم مع بعض عباده يوم القيمة عند جوابهم له. ويكلم الكفار في عرصات  
القيمة كلام تقرير وتوبیخ ويكلمهم ايضا وهم في الجحيم فيقول لهم اخسروا فيها ولا تكلمون. اعوذ بالله اعوذ بالله وهو سبحانه قد  
نادي - [00:46:18](#)

الكليم موسى من جانب الطور الایمن. ومن قبله نادى ادم وحواء عندما وقع في الخطيئة كما قال تعالى. وناداهما ربهمما الم انها عن  
تلکم الشجرة واقل لكمان الشيطان لكمان عدو مبين. وقد وصف الله نفسه بالنداء في تسعة مواضع من القرآن - [00:46:38](#)

الاول قوله تعالى وناداهما ربها الم انهكم عن تلك الشجرة. الثاني قوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه الثالث قوله فلما اتاهها نودي يا موسى اني انراني انا ربك فاخلي نعليك. الرابع قول - [00:46:58](#)

واذ نادى ربک موسى ان ائت القوم الظالمين. الخامس قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها السادس قوله فلما اتاهها نودي من شاطئ الوادي الايمن. والسابع قول وما كنت بجانب الطور اذ نادينا. والثامن - [00:47:18](#)

قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ والتاسع قوله ويوم يناديهم في يقول ماذا انت المرسلين. والعشر قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدق الرؤيا. والحادي عشر قوله هل اتاك - [00:47:38](#)

موسى اذ ناداه رب بالوادي المقدس طوى. يعني اظاف موضعين زيادة نعم قال رحمه الله يعني ان الله عز وجل اذا اراد ان يأمر اهل السماوات او ارضه بامر کلم به جبرائيل ملك الوحي عليه السلام - [00:47:58](#)

فيقوم بتبلغ اليهم فانه هو المختص بالوحي في السماء وفي الارض جميعا. وقد جاء في حديث صحيح رواه الامام البخاري ان الله عز وجل ينادي عباده يوم القيمة بصوت يسمعه اهل الموقف جميعا وقد جاء في حديث صحيح رواه الامام البخاري اه ان - [00:48:18](#)

الله عز وجل ينادي عباده يوم القيمة بصوت يسمعه اهل الموقف جميعا القاصي منهم والداني. هو الان يعبر ويتترجم البيت اللي لكن عندكم في التعليق الحديث ان الذي الذي في الحديث ان الله ينادي ادم - [00:48:38](#)

ان الله يقول يا ادم فيقول لبيك ينادي بصوت ما اظن حدث ان الله ينادي الناس يوم القيمة يعني كله ان هذا في البخاري هذا يمكن في غير البخاري. عندكم شيء حول هذا الحديث يقول الشيخ محمد وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول يا ادم - [00:49:01](#) هذا هو فيقول لبيك ربنا وسعديك. ما فيها انه ينادي علينا او ينادي الناس يوم القيمة آآ هذا يمكن في غير البخاري املني في الصحيحين حديث ان الله ينادي ادم فيقول - [00:49:23](#)

ان الله يقول يا ادم فينادي بصوت لبيك وسعديك نعم وعلى فرض ان لفظ الصوت ليس ثابت. لانه من روایة اهل التجسيم في زعمهم. فانه لا حاجة اليه. اذ العقل والنقل متفقان على - [00:49:39](#)

انه لا يكون نداء الا بصوت مسموع بالاذان. ومما اجمع عليه العلماء والعلماء من اهل اللسان العربي وغيره ان النداء هو الصوت العالي. وان وهو النجاء يكون بصوت خافت غير مسموع الا من يناجي. ولكن كلها صوت على كل حال والله موصوف به - [00:50:00](#)

جمع الله بينهما في قوله اخبارا عن موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. قوله رحمه الله مما يدل على ان القرآن الذي هو كلام الله هو هذا المؤلف من الحروف والالفاظ الذي نتلوه بالسنتنا ونحفظه في صدورنا ونكتبه بالمداد - [00:50:20](#)

صحفنا ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسناً يقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وكذلك اذا تأملنا السور التي افتتحت بالفowat - [00:50:40](#)

مثل الف لام ميم والالف لام راء والالف لام راء وحاء ميم وياسين ونون وقاف اخره نرى سرا عجيبا وهو انه لم تفتح سورة ببعض هذه الفowat الا ورد على اثرها خبر عن القرآن. اذ كان - [00:51:00](#)

مخبرا به عنها مما يدل اعظم دلالة على ان القرآن هو نفسه. هو نفس هذه الفowat وانه مركب من الحروف التي اشتغلت عليها. نرى ذلك في اول سورة البقرة اعني قوله تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى - [00:51:20](#)

متقين ثم في الاعراف اعني قوله سبحانه الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك ونراه كذلك في اول لقمان هكذا الف لام ميم تلك ايات الكتاب الحكيم. ثم في السورة التي تتلوها يعني سورة السجدة الف لام ميم تنزيل. وهو قوله تعالى الف لام ميم - [00:51:40](#)

الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ونراه في الحوام في سورة ياسين. قال تعالى ياسين والقرآن الحكيم. وقال حا ميم تنزل كتاب من الله العليم وحامي تنزيل من الرحمن الرحيم. انتهى - [00:52:00](#)

جزاك الله خير رحمهم الله جزاه الله خيرا - [00:52:15](#)